

## كورونا يكشف الفجوة الرقمية في الهند

والأطباء، أكثر صعوبة. يحتاج المرء إلى معرفة شخص ما أو البحث عبر وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على رد سريع. ولكن، كم عدد الأشخاص الذين يمكنهم فعل ذلك؟ إن هذا غير فعال".

ويتعرض أفراد المجتمعات الفقيرة والمهمشة لخطر فقدان المعلومات والدعم الذي يتم تداوله عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأطلقت منى باغمصاري، البالغة من العمر 21 عاماً، وهي عضو في جماعة غوند القبلية، شبكة دعم لنساء الشعوب الأصلية اللاتي يعشن في مستوطنات في مدينة بوبال وسط ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا هذا الشهر.

وقالت باغمصاري "معظم النساء موجودات في عالم خارج عالم تويتر ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت شريان حياة لكثير من المحتاجين الآن. بينما نعمل على جمع الأموال على تويتر بمساعدة الأصدقاء الذين يديرون حسابات، فإن الدعم الأساسي لا يكون إلا من خلال الاجتماعات، ونقل المعلومات والمكالمات الهاتفية. إنها عملية أبطأ، لكنها الوحيدة التي نستطيع مواصلةنا الآن".

### بالنسبة إلى الغالبية العظمى من الهنود الاتصال المتكرر بخطوط الهاتف أو نقل المرضى إلى أقسام الطوارئ شخصياً هو الخيار الوحيد

في المركز الاقتصادي مومباي قضى المشرع بالولاية زيشان صديقي وقت التعافي من المرض رداً على مئات التغريدات ورسائل تويتر من أشخاص يبحثون عن الأدوية والرعاية في المستشفى لأقاربهم المرضى.

ودفعته مناشداتهم إلى إحياء خط المساعدة للطوارئ الذي أنشاه العام الماضي، ونشر الموظفين لتوزيع الرقم على تويتر واتساب.

وقال مشغل خط المساعدة والمتطوع عابد أحمد شيخ "تلقى حوالي 80 مكالمة في اليوم. لقد قسمنا أنفسنا إلى فرق: يبحث أحدها عن الأسرة والأخر عن أسطوانات الأكسجين والأخر عن وحدات العناية المركزة وما إلى ذلك".

فطلبات المساعدة تنتشر بسرعة على تويتر، خاصة إذا قرر صاحب ملف شخصي التحقق منه للتغريد أو إعادة تغريد مناشدات للأشخاص.

وأضاف أن ربع المكالمات لخط المساعدة تأتي من أشخاص ليس لديهم هواتف ذكية.

ففي إحدى ضواحي مومباي قال شينماي غودي مهندس تكنولوجيا المعلومات إن خط المساعدة الذي يديره شهد زيادة في حجم المكالمات بمقدار 15 ضعفاً على الأقل خلال الأيام العشرة الماضية.

وأضاف "هناك الكثير من الأشخاص الذين لا يستخدمون الهواتف الذكية ولكن هناك آخرون يدونون طواعية تفاصيل المحتاجين ويقدمونها إلينا... قد لا تكون على تويتر لكنت تحتاج إلى معرفة شخص يمكنه تضخيم صوتك".

لكن بالنسبة إلى الآلاف من الأشخاص الذين يكافحون من أجل الوصول إلى الرعاية المنقذة للحياة، فإن هذا ليس خياراً. وقالت باداف "لم تحصل أي مساعدة بعد. أمني تخسر الوقت الثمين".



الهند تخسر المواجهة مع كورونا بسبب البنية التكنولوجية

لكننا (مومباي) - بينما تسجل حالات الإصابة بالفيروس المستجد اليومية في الهند أرقاماً قياسية عالمية، يجد الأشخاص الذين يبحثون بشدة عن أسرة المستشفيات والأكسجين المساعدة على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن بالنسبة إلى آخرين مثل روبي باداف، من الذين لم يسمعوا بتويتر من قبل، فإن الوقت والأمل ينفذ.

وتعاني والدتها من أعراض شديدة، وتتقلب بين المستشفيات بعرة. لكنها لم تجد مكاناً في اثني عشر مستشفى عاماً في مدينة لكناو الشمالية هذا الأسبوع مع انهيار النظام الصحي في البلاد.

وقالت باداف (21 عاماً) مؤسسة تومسون رويترز عبر الهاتف يوم الخميس "أفقد الأمل. نعلم ما سيحدث بعد ذلك، لكن لا يمكنني تحمل مشاهدة والدتي تنهار على هذا النحو".

أبلغت الهند عن أكثر من 300 ألف حالة إصابة بفيروس كورونا في غضون 24 ساعة يوم الخميس، وهي أعلى حصيلة يومية في العالم وترفع إجمالي الحالات في البلاد إلى ما يقرب من 16 مليوناً.

أدى نقص سيارات الإسعاف وأسرة المستشفيات والأدوية وإمدادات الأكسجين إلى شل الرعاية الصحية في معظم أنحاء البلاد التي يبلغ عدد سكانها 1.3 مليار نسمة، مما يدفع الناس إلى نشر مناشدات على تويتر في محاولة بائسة للحصول على مساعدة لأحبائهم المصابين بأعراض خطيرة.

ويتشارك الأشخاص المحتاجون أرقام هواتف المتطوعين والبائعين الذين لديهم آلات الأكسجين وتفاصيل عن المنشأة الطبية التي يمكن أن تستقبل المرضى باستخدام علامات التصنيف مثل "كوفيد إس أو إس".

وقال المسؤولون إن العديد من الأشخاص ينشئون حسابات على تويتر لطلب المساعدة من أولئك الذين هم في مناصب في السلطة، لكن مئات الملايين من الهنود الأفقر لا يستطيعون الوصول إلى هاتف ذكي أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت باداف "لقد جربنا كل خط مساعدة قدمته الحكومة والرد الوحيد الذي نحصل عليه هو أنه لا توجد أسرة. لا أعرف ما هو موقع تويتر ولم أفكر في طلب المساعدة على وسائل التواصل الاجتماعي".

من بين أكثر من 500 مليون هندي يستخدمون الهواتف الذكية، بعد واتساب ويوتيوب وفيسبوك من بين أكثر المنصات استخداماً وفقاً لبيانات حكومية.

وتظهر البيانات أن موقع تويتر، الذي يستخدمه المشرعون والجمعيات الخيرية وخطوط المساعدة للأحزاب السياسية لمشاركة المعلومات والرد على مناشدات المساعدة لا يشمل سوى 17.5 مليون مستخدم من الهند.

بالنسبة إلى الغالبية العظمى من الهنود الذين يكافحون للحصول على المساعدة، فإن الاتصال المتكرر بخطوط الهاتف أو نقل المرضى إلى أقسام الطوارئ شخصياً هو الخيار الوحيد، مما يبرز تأثير الفجوة الرقمية في البلاد.

في ولاية جهارخاند الشرقية يشارك الناشط في مجال حقوق الأطفال بيدنا كومار المعلومات على تطبيق واتساب وتلقى نداءات للمساعدة من السكان المحليين. ولكن الاتصال بالإنترنت قد يكون حاسماً مع تفاقم الأزمة.

وقال كومار "أصبح الوصول إلى أي شيء، من الأسرة إلى الأكسجين والأدوية

والقلق الأمني وصل ببعض أجهزة الاستخبارات إلى مرحلة "الهوس الأمني" والشك وعدم الثقة في أي طرف مهما كان مؤسسة رسمية أو مواطناً عادياً، بحيث طورت الاستخبارات تقنيات التجسس الإلكتروني والسيبراني بهدف عدم تفويت أي معطيات ومعلومات قد تساعدها في الكشف عن "أسرار استراتيجية".

لكن الإشكالية التي تثير القلق هي ما يتعلق باستغلال بعض أجهزة الاستخبارات التجسس الإلكتروني في سبيل التجارة بالمعلومات والخصوصيات وتسريبها لأطراف خارجية حليفة أو عدوة، مما يطرح تهديداً مباشراً للأمن القومي للدولة.

## البشرية تواجه «أكبر تحد» في العشرين عاماً القادمة

### مخاوف من أن تشعل الهجمات الإلكترونية حرباً نووية



#### هجوم إلكتروني بحد أدنى من المعدات

أقدم مهنة في العالم من "الأزقة المظلمة" المتلصقة بالسرية" إلى ساحة الفضاء الإلكتروني المكشوفة.



أصبح التجسس الإلكتروني من أبرز التهديدات الأمنية الحديثة التي تتعرض لها الحكومات والمواطنون من طرف استخبارات خارجية أو أخرى داخلية تجاه مواطنيها على حد سواء، وقد تضاعفت عمليات التجسس الإلكتروني مع التطور التكنولوجي الحاصل في خوادم الإنترنت، حتى أن هناك الحكومات من شرعت بشكل غير مباشر للتجسس الإلكتروني داخلها وخارجها على المؤسسات والمواطنين.

#### قلق أمني

وحالياً، فإن كل شخص تقريباً يجمع أدوات تجسس محتملة متعددة، فيمكن إصابة الهواتف المحمولة وأنظمة الحاسب الآلي ببرمجيات خبيثة يمكنها السماح لأطراف معادية بالسيطرة على الميكروفونات والكاميرات عن بعد، وتحويلها إلى منصات جمع مقاطع صوتية ومقاطع صورة سرية. كما أن مكبرات الصوت الذكية والأدوات الأخرى التي تدعم الاتصال بالإنترنت معرضة للقرصنة وأن يتم استخدامها كأدوات تجسس.

تزايد التهديدات الأمنية التقليدية كالإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة والتجسس بصيغته التقليدية التي باجهاز الاستخبارات إلى مضاعفة عملياتها في إطار التجسس الإلكتروني على المؤسسات والأفراد، وذلك مرده إلى "القلق الأمني" الذي أصبح يراود أجهزة الاستخبارات بتضييع معلومات مهمة قد تساعدها في الوقاية والاستباق والتنقيب بخطر معين، ولو على حساب اختراق القوانين المحلية والدولية التي تحمي الخصوصية الفردية والجماعية.

ومنذ صدور التحديت استخرج القرصنة بعناية البيانات وقاموا في غالبية الأوقات بتشفيرها بشكل لم يوضح ما سُرِق، كذلك فإنهم غطوا مسارات تتبعهم بعناية. منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ومع احتدام الحرب على الإرهاب وبخول الجماعات الجهادية والإرهابية الفضاء الإلكتروني باعتباره ساحة للصراع مع القوى الكبرى بدأ الحديث في أوساط الدراسات الاستراتيجية عن فورة في شؤون الاستخبارات (RIA) التي نقلت الجاسوسية ثانياً

وأكد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر راى الاتهامات قائلاً إن مكتبه يحقق في نحو 2000 قضية اختراق يشك في أن جهات صينية تقف وراءها، مشيراً إلى زيادة بنسبة 1300 في المئة في تحقيقات التجسس الاقتصادي على مدى السنوات الماضية.

لا يمكن القول إن الحكومات تجهل تماماً مخاطر الهجمات الإلكترونية، التي أثارها حرباً كلامية بين واشنطن وموسكو وأدت إلى تدهور العلاقات النووية وتحوله إلى حرب، بل إنها لا تدرك التهديد الكامل لذلك.

ونبهت الدراسة إلى أن الخطر قائم حتى لو كانت نية التجسس الإلكتروني على دولة ما دفاعية، ذلك أنه من المحتمل أن ترد الدولة الضحية للتجسس بانزعاج شديد وقد تستخدم أسلحتها النووية قبل اختراقها، محذرة كلاً من واشنطن وبكين من الانجرار إلى الخيار النووي.

#### أسرار نووية

وتتملك الولايات المتحدة حوالي 5800 رأس نووي، بينما لا يتجاوز ما تملكه الصين 200 رأس نووي.

وكانت الصين قد اتهمت خلال العام الماضي الولايات المتحدة بالتورط في عملية تجسس إلكتروني في المقابل اتهمت "مايكروسوفت" الصين باختراق برنامج البريد الإلكتروني لسرقة البيانات من باحثين ومؤسسات أميركية.

ووافق لامب زميله مؤكداً "لكني يستمر البشر على الأرض يجب أن يأخذوا المخاوف من نشوب حرب إلكترونية في المستقبل القريب على محمل الجد جنباً إلى جنب مع الأوبئة والكوارث البيئية الأخرى".

وأوضح ريس "الدفاع الصاروخي لم يكن قادراً أبداً على الحماية من هجوم نووي، وليس هناك احتمال أن يكون ذلك ممكناً في المستقبل المنظور. والإنفاق على الدفاع الصاروخي جعلنا أقل أماناً، من خلال التسبب في زيادة خصومنا المحتملين لرسائناهم النووية".

وأضاف "إذا أردنا جميعاً، (سكان الأرض)، ضمان ترك كوكبنا في حالة أفضل للأجيال القادمة فنحن بحاجة إلى تعزيز النشر الحكيم للتكنولوجيات الجديدة مع تقليل مخاطر الأوبئة والتهديدات الإلكترونية وغيرها من المخاطر العالية والكوارث".

نفسها شارك في دراسة شارك في إعدادها باحثون أميركيون وصينيون قالوا

يضع العالم المخاطر البيئية على رأس قائمة التحديات التي تواجه البشرية، لتضاف إليها خلال العام الماضي الأوبئة، متناسياً خطراً أكبر هو الهجمات الإلكترونية التي قد تشعل حرباً نووية، وتشكل ما وصفه علماء بـ"التحدي الأكبر" خلال السنوات العشرين القادمة.

#### لندن - تركز العالم الذي انصب

على جائحة كوفيد - 19 والحجم الهائل لتأثير الجائحة على البشرية، التي انتشرت خلال العام الماضي وما زالت تشكل خطراً ماثلاً حتى اليوم، ربما حول الانتباه عن أخطار أرضية أخرى.

التحذير أطلقه الفلكي البريطاني مارتن ريس خلال حديث مع عالم الفيزياء الفلكية الأميركي فريدريك لامب بجامعة إلينوي وعضو هيئة تدريس أساسي في برنامج الحد من التسليح ووزع السلاح والأمن الدولي.

وكان هذان العالمان الرائدان ضمن مجموعة من المتحدثين الذين شاركوا في الاجتماع الافتراضي للجمعية الفيزيائية الأميركية، وهي منظمة تأسست عام 1899 لتعزيز المعرفة بالفيزياء.

#### حرب إلكترونية

عند مناقشة العقبات التي تواجه البشرية في المستقبل، أثار ريس فكرة أن الهجمات الإلكترونية من بين أكبر التحديات نظراً لسهولة إطلاقها. وقال ريس وهو أيضاً المؤسس المشارك لمركز دراسة المخاطر الوجودية بجامعة كامبريدج "ما يخيفني حقاً هو أنه من الممكن صنع سلاح بيولوجي أو التسبب في هجوم إلكتروني باستخدام الحد الأدنى من المعدات، والمعدات الأساسية متاحة للعديد من الأشخاص. أرى أن التحدي الأكبر في العشرين عاماً القادمة هو ضمان عدم حدوث هذا".

وقال ريس قد أثار الجدل والاهتمام إثر نشره عام 2003 لكتاب "الساعة الأخيرة" الذي تحدث فيه عن القرن الحادي والعشرين وخصوصاً العام 2020 الذي سيشهد مقتل مليون إنسان نتيجة تدخلات العلماء في التعديل الوراثي للأحياء والاستنساخ البشري والحيواني والزراعة النسيجية وغيرها من علوم بيولوجية. وفي هذا الكتاب تراكبت مخاوف من احتمالات فناء الكون.

ووافق لامب زميله مؤكداً "لكني يستمر البشر على الأرض يجب أن يأخذوا المخاوف من نشوب حرب إلكترونية في المستقبل القريب على محمل الجد جنباً إلى جنب مع الأوبئة والكوارث البيئية الأخرى".

وأوضح ريس "الدفاع الصاروخي لم يكن قادراً أبداً على الحماية من هجوم نووي، وليس هناك احتمال أن يكون ذلك ممكناً في المستقبل المنظور. والإنفاق على الدفاع الصاروخي جعلنا أقل أماناً، من خلال التسبب في زيادة خصومنا المحتملين لرسائناهم النووية".

وأضاف "إذا أردنا جميعاً، (سكان الأرض)، ضمان ترك كوكبنا في حالة أفضل للأجيال القادمة فنحن بحاجة إلى تعزيز النشر الحكيم للتكنولوجيات الجديدة مع تقليل مخاطر الأوبئة والتهديدات الإلكترونية وغيرها من المخاطر العالية والكوارث".

نفسها شارك في دراسة شارك في إعدادها باحثون أميركيون وصينيون قالوا

ثورة نقلت أقدم مهنة في العالم من "الأزقة المظلمة" المتلصقة بالسرية" إلى ساحة الفضاء الإلكتروني المكشوفة

